اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 23-09-2008 | رقم العـدد: 16589 | رقم الصفحة: 16 | مسلسل: 55 | رقم القصاصة: 1

ملف صحفي

وسط دعوات لفتح المجال لجميع الفئات للمشاركة

ندوة المدينة: الحوار الوطني تجربة رائدة لتكريس الاعتدال والقبول بصوت الآخر

إدارة الندوة

علي العميري وطالب الذبياني

تابعها: معيض الثقفي

اختلفت آراء ضيوف ندوة المدينة حول «مسيرة الحوار الوطني ومدى تحقيق أهدافه» ففي الوقت الذي رأى فيه البعض أنه نجح في جمع متحاورين تحت سقف واحد لم يكن متوقعا أن يستمع بعضهم إلى البعض الآخر قال آخرون إن التجربة رائدة وتستحق البناء فوقها بعد أن يصل الحوار إلى مرحلة النضج وتتم ترجمة توصياته إلى مشاريع عمل على أرض الواقع.

يسعى مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني إلى توفير البيئة الملائمة الداعمة

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 23-09-2008 رقم العـدد: 16589 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 55 رقم القصاصة: 2

للحوار الوطني بين أفراد المجتمع وفئاته «من الذكور والإناث» بما يحقق المصلحة العامة ويحافظ على الوحدة الوطنية المبنية على العقيدة الإسلامية، وذلك من خلال تكريس الوحدة الوطنية في إطار العقيدة الإسلامية وتعميقها عن طريق الحوار الفكري الهادف، والإسهام في صياغة الخطاب الإسلامي الصحيح المبني على الوسطية والاعتدال داخل المملكة وخارجها من خلال الحوار البناء. كما يسعى إلى معالجة القضايا الوطنية من اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وتربوية وغيرها وطرحها من خلال قنوات الحوار الفكري وآلياته وترسيخ مفهوم الحوار وسلوكياته في المجتمع ليصبح أسلوبا للحياة ومنهجا للتعامل مع مختلف القضايا. وتوسيع المشاركة لأفراد المجتمع وفئاته في الحوار الوطني وتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني بما يحقق العدل والمساواة وحرية التعبير في إطار الشريعة الإسلامية.

كما يهدف إلى تعزيز قنوات الاتصال والحوار الفكري مع المؤسسات والأفراد في الخارج، وبلورة رؤى إستراتيجية للحوار الوطني وضمان تفعيل مخرجاته.

الرسول حاور اليهود

× «المدينة»: هل نجح الحوار الوطني في تحقيق أهدافه بعد عدة دورات تصدى خلالها لأبرز القضايا الوطنية؟

الدكتور راشد الراجح: مسيرة الحوار الوطني في المملكة سارت سيرا حثيثا ونجح في تحقيق التقارب بين أبناء المجتمع في كثير من القضايا وأثبت أنه يسير من حسن إلى أحسن إذ عقدت ثماني دورات فيها حوارات بين أفراد المجتمع منهم الأكاديميون والمثقفون والأدباء وفيهم المسؤولون من الوزارات والإدارات الحكومية فأصبح ولله الحمد منهج حياة في المنازل والمدارس والجامعات ووقعت العديد من العقود مع بعض الوزارات ومنها وزارة التربية والتعليم وجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لتفعيل الحوار وشارك عدد من المسؤولين في المركز في الحوار الإسلامي الذي عقد في مكة المكرمة ومدريد وكان لمركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني دور كبير في نشر ثقافة الحوار وإعطاء رجال الفكر والثقافة والسياسة الصورة الحقيقة عن ثقافة الحوار في المملكة خاصة أنه تناول الكثير من الجوانب الاجتماعية والثقافية والتعليمية وكل ما يريده أبناء الوطن.

كما نجح في التقريب بين أبناء المجتمع ففي اللقاء الأول شارك ٣٠ مفكرا ومثقفا يمثلون السنة والصوفيين والشيعة والإسماعيليين وطرحت قضايا مهمة واتفق على أن مصدر حل أي خلاف إذا وقع هو كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ووافق الجميع على ذلك، مشيرا إلى أنه في بداية اللقاء كانت هناك وحشة بين بعض الحاضرين ولكن في نهاية الحوار أصبح كل إنسان يتفهم ما لدى الآخر وليس من الضروري أن تقتنع بوجهة نظره ولكن دعه يقول ما لديه لأنه قد تكون لديه بعض الأفكار المشوشة والخاطئة فتبيّن له الحق وتستدل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

وهذا الحوار كما قال الإمام الشافعي رحمه الله «ما ناقشت أو حاورت أحدا إلا تمنيت أن يكون الحق معه كي أستفيد من رأيه». وكان يقول «عندما أحاور الآخر أعتقد أن رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي الآخر خطأ يحتمل الصواب»، وهذا منتهى الشورى وسماع ما لدى الآخرين.

والرسول صلى الله عليه وسلم ناقش قريشا وحاورها وكذلك اليهود في المدينة وبيّن لهم الحق وأقام عليهم الحجة.

وأوضح أن التوصيات التي تخرج بها لقاءات الحوار الوطني تسلم لخادم الحرمين الشريفين ولسمو ولي عهده وقد نفذت الكثير من التوصيات على أرض الواقع لأن صاحب القرار حريص على تحقيق آمال وتطلعات أبناء هذا الوطن وهم جميعا يسعون إلى ما فيه الصالح العام وكثير من القرارات التي صدرت كان لمجلس الشورى وللحوار الوطني دور كبير فيها.

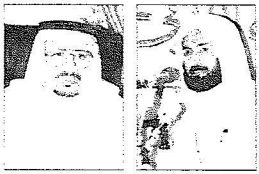

د. راشد الراجح د. حسن مختار

ضيوف الندوة:

- الدكتور راشد الراجح «نائب رئيس الحوار الوطني»
- الدكتور حسن مختار «عضو مجلس الشورى السابق»
- الدكتور عدنان باحارث «عضو هيئة التدريس بكلية المعلمين بمكة المكرمة»
- الدكتور عبدالله الزهراني «عضو هيئة التدريس بكلية المعلمين بمكة المكرمة»

الخلاف على قضايا المرأة والمذاهب

× «المدينة»: على الرغم من هذه الصورة الشاملة عن أهمية الحوار إلا أن البعض يأخذ عليه الانتقائية في اختيار المشاركين؟

الدكتور حسن مختار: أعتقد أن الحوار بصفة عامة يحتاج إلى المزيد من الجرعات الحوارية فعلى الرغم من الموضوعات التي طرحت على مدار السبع سنوات الماضية إلا أنه ليس هناك سوى موضوعين دار حولهما الاختلاف والتجاذب وهما أوضاع المرأة والتعدد المذهبي أما الموضوعات الأخرى فلم يكن هناك إشباع بحثي لها وأرى ضرورة التوسع في اختيار المشاركين بعيدا عن الانتقائية لأن ذلك لا يجدي على الإطلاق وقد اتضح ذلك في مشاركة الطلاب وفي اعتقادي أنه ليست هناك حاجة لتأسيس مؤسسة تتابع تنفيذ توصيات الحوار وإنما نترك لأي جهة تتبنى تلك الأفكار وتشارك الجامعات والكليات والمراكز البحثية فيها وأرى أن التعليم بمراحله مجال خصب لغرس احترام الرأي الآخر ويمكن أن تنطلق أسس هذا الحوار من المدرسة لأن الطلاب أكثر الفئات احتياجا إلى هذه المفاهيم.

ارتياح لقبول الصوت الآخر

× «المدينة»: أثير الكثير عن الانتقائية في اختيار الأسماء المشاركة.. ما هي الآلية المناسبة؟

الدكتور عبدالله الزهراني: المجتمع تفاعل مع الحوار وارتاح لقبول الصوت الآخر كما أصبح الحوار متنفسا للجميع

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 23-09-2008 رقم العـدد: 16589 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 55 رقم القصاصة: 3

الراجح: حقق التقارب بين أبناء المجتمع وأصبح منهج حياة

مختار: لسنا بحاجة إلى مؤسسة لمتابعة التوصيات

الزهراني: المجتمع تفاعل مع الحوار ولازلنا بانتظار مرحلة النضج

باحارث: أتاح الفرصة للجميع للتعبير عن آرائهم بجرأة

توصيات

* دعم ثقافة الحوار في المنزل منذ سنوات مبكرة
* عدم ربط جهود مركز الحوار الوطني باللقاءات التي تعقد فقط
* دعم جهود الجهات الحكومية المختصة في تنفيذ التوصيات .
* الاقتناع بأن نتائج الحوار لن تتحقق بين يوم وليلة
* نبذ ثقافة الإقصاء وتكريس الاعتدال والقبول بالآخر

لكن الإشكالية في الاختيار المبنى على الانتقاء.. فقد تم اختياري ولكن عندما رفعت الأسماء للجهات المختصة بالحوار لم تتم دعوتي ولا نعلم ما هي آلية اختيار الأعضاء المتحاورين، وأضاف: الحوار لم يحقق كل الأهداف المنشودة منه حتى الآن ونأمل ذلك قريبا مع دخوله مرحلة النضج لأن التقارب الذي تحقق على مستوى الفئة المتحاورة فقط وليس على مستوى المجتمع بشكل كامل وهذا الأمر هو المنشود بالدرجة الأولى. وأخشى أن يكون الحوار قد أتاح الفرصة لبعض الأصوات التي قد لا يكون لها علاقة بالحوار كصوت المرأة الذي ينادي بقيادة السيارة بين الفينة والأخرى فلا نريد أن نترك مساحة لمثل هذه الموضوعات التي لا يرغبها المجتمع نفسه ومن المفترض أن يقوم الحوار على إغلاق مثل هذه الأبواب التي طرحت للنقاش والتحاور فمن خلال مناقشة هذه الموضوعات أصبحت المرأة شريك للرجل حتى على في المنصات والدليل مشاركتها في المنتديات الاقتصادية والأدبية.

وفي اعتقادي أن من الضروري إيجاد

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 23-09-2008 رقم العـدد: 16589 رقم الصفحة: 16 مسلسـل: 55 رقم القصاصة: 4

د. عبدالله الزحراني

د. عدنان باحارث

جهة حكومية تترجم التوصيات على أرض الواقع إما أن تكون تابعة لوزارة معينة أو لمجلس الشورى، إن احترام الرأي الآخر موجود في الحوار بين المتحاورين فقط ولكن لم نرَ توصية تؤكد على ضرورة تكريس الاعتدال وثقافة احترام الرأي الآخر بين جميع فئات المجتمع وأن نفتح أبواب الحوار لكافة الفئات دون قصرها على مجموعة بعينها.

تغيير النظرة للحوار

الدكتور عدنان باحارث: أتمنى أن تتغير النظرة إلى الحوار الوطني، فالغالبية للأسف يرونه فقط تفريغ طاقات فيما عدا طبقة المثقفين الذين يرونه إيجابيا ومحققا للأهداف وأرى أن دور الحوار في التقريب بين أبناء المجتمع في الرؤى والأفكار لا يزال دون مستوى التطلعات بل أتاح فرصة للمخالفين لوجهة البلد الدينية في أن يتجرأوا في التعبير عما في نفوسهم مما يخالف الشرع تحت غطاء الحوار الوطني. إن التوصيات التي تنتج عن الحوار في جلساته جاهزة للتطبيق بهدف تعزيز ثقافة الحوار، وأتذكر أن إيجاد مؤسسة تتابع تنفيذ التوصيات لم يكن ضمن توجهات مركز الحوار حسب علمي والمركز ليس مخولا بالبحث في آلية تطبيقها.

وحول ثقافة احترام الرأي الآخر قال الدكتور باحارث: هم يريدون الرأي الآخر المخالف لوجهة البلد الدينية، وأتمنى ممن ينادي باحترام الرأي الآخر أن يكون صادقا في قوله متسائلا: هل المنادون باحترام ثقافة الرأي الآخر صادقون؟ أكيد لا فالبعض ينظر للرأي الآخر الذي لا يمس مركزه أو كرسيه فقط ولكن بمجرد مفارقة هذا المركز تجده ينادي بالرأي الآخر فلننظر إلى الأئمة الكبار كيف احترم بعضهم بعضا وراعى بعضهم بعضا في الكثير من المسائل المختلفة وهذا قمة في مراعاة أصول الحوار.